mroftalp htehaB ni knil muideM

سيرة الحبيب 75 - أنا ابن الأكوع و اليوم يوم الرضع ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كتب الى المقوقص عظيم القبط ملك الاسكندرية وقد بعث بكتابه مع حاطب بن ابي بلتعة وبلغنا الى ما رواه ابن عبدالحكم في فتوح مصر والمغرب باسناده الى حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه قال بعثني - 00:00:33

رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى المقوقس ملك الاسكندرية. قال فجئته فامرني بنزل فاقمت عنده قياما ثم انه دعاني وقد جمع بطارقته. فقال لي اني ساكلمك بكلام فاحب ان تفهمه عني. قال - 00:00:55

قلت هاتي. قال اخبرني عن صاحبك. اليس هو بنبي؟ قال قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فما له؟ حين كان هكذا لم يدعو على قومه حين اخرجوه من بلده الى غيرها - 00:01:15

قال حاطبون فقلت له فعيسى ابن مريم تشهد انه رسول الله قال نعم. قال فما له؟ آآ حين اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه الا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه - 00:01:29

فقال انت حكيم جاء من عندي حكيم. هذه هدايا. سابعث بها معك الى محمد صلى الله عليه وسلم. فاهدى اليه ثلاث جوار واحدة منهن تسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مارية فولدت له آآ ابراهيم والاخرى اختها آآ - 00:01:44

سيرين اهداها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان فولدت له عبدالرحمن بن حسان. والثالثة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم بن قيس العبدلي واهداه طرفا ايضا مما يستطرف من متاع مصر. ويذكر اهل السير ان حاطب بن ابي بلتعة رضي - 00:02:04

الله عنه قال للمقوقص لما قدم عليه انه قد كان رجل قبلك يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك. قال هات يعني زدني. قال ان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير - 00:02:24

خير منه وهو الاسلام الذي يكفي به ربنا سبحانه فقد ما سواه. ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم ينزع حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه بقول ربنا سبحانه ومبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد. قال حاطب رضي الله - 00:02:44

وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل. وان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس وكل نبي ان ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه. فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكن نأمرك به - 00:03:04

ان المسيح عليه السلام قد اخذ الميثاق على قومه انه اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا به وقد سمعتم تبشيره برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:24

الذي حكاه ربنا فقال المقوقس اني قد نذرت في امر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى الا عن مرغوب عنه ولا اجده بالساحل الضال ولا بالكاذب الكاهن وسانظر. فاهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه. وكتب رسول الله صلى - 00:03:34

صلى الله عليه وسلم ايضا الى الحارث بن ابي شامل الغساني صاحب دمشق وعظيم بشرى الذي تقدم لنا الحديث عنه لما تكلمنا عن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل. فقد كنا ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى هرقلة مع دحية الكلب وامر دحية رضي - 00:03:54

الله عنه ان يدفعه الى عظيم بشرى. هو هذا يا الحارثي بن ابي شمل الغساني والحارث بن ابي شبير هو من يدفعه الى هرقل فذاك كان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اله هرقل. اما هذا فكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحائث ابن ابي شامل نفسه. وبعثه آآ - 00:04:14

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شجاع بن وهب الاسدي رضي الله عنه. روى ابن سعد في طبقاته ومن طريقه ابن عساكر. باسناده الى ابن عباس الحضرمي وعمري بن امية الدمري رضي الله عنه وغيرهم انهم قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع ابن وهب الاسدي الى الحارث ابن - 00:04:34

بشمر غساني يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا قال شجاع رضي الله عنه فاتيت اليه وهو بغوطة دمشق كان اولا بتهيئة نزل قيصر كان قيصر سيأتي من حمص الى ايليا كما تقدم لنا ذكره لما آآ يعني ابلاه ربه سبحانه بان - 00:04:54

هزم اعداءه الفرس فكان الحارث ابن ابي شمر آآ يهيئ آآ الالطاف لنزول قيصر. فلم يصل اليه شجاع رضي الله عنه قال فمكثت اياما فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الحاجب لا تصل اليه حتى يخرج يوم - 00:05:14

وكذا وكذا. قال فكان هذا الحاجب يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فكنت احدثه به واذكر له صفته. فكان يرق حتى يغلب عليه البكاء. فيقول اني قد قرأت الانجيل فوجدت فيه صفة هذا النبي وانا مؤمن به لكن اخاف من الحارث ان يقتلني - 00:05:34

قال شجاع رضي الله عنه فكان يكرمني ويحسن ضيافتي. يعني الحاجب. قال فخرج الحارث يوما فجلس في مجلس ملكه وضع التاج على رأسه ثم اذن لي آآ الحارث بن شجاع رضي الله عنه قال فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:54

فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي؟ انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس وامر بالخيول تنال. تنعل اي تعد آآ للحرب. وثم قال لشجاع رضي الله عنه اخبر صاحبك كما ترى. وكتب بخبري الى قيصر وبالذي آآ - 00:06:14

ينويه فجاءه كتاب قيصر ان ينصرف عما يريده. ثم آآ رجع شجاع الوهب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باد وباد ملكه. وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا الى هوذة ابن - 00:06:34

علي الحنفي سيد اليمامة وملكها. رواه ابن سعد في طبقاته ومن طريقه ابن عساكر. باسناده الى ابن عباس عامري بن امية الضمري والعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه وغيرهم ان انهم قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - 00:06:54

علي الحنفي ملك اليمامة وبعث كتابه مع سليط بن عامر العامري رضي الله عنه. فقدم سليط على هوذة بني الحنفي فانزله وحباه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ردا دون رد. كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له - 00:07:14

ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني. فان جعلت لي شيئا من الامر اتبعتك. ثم اهدى اه سليط ابن عامرين شيئا من الثياب المنسوجة في هجر. فلما رجع سليط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه كتابه ذات - 00:07:34

ابن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألني سيابة من الارض ما فعلت. السيابة البلحة او البصرى. يقول صلى الله عليه وسلم ولو سألني هذا الشيء التافه ليتبعني ما اعطيته. باد وباد ما في يديه. وكذلك كان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما - 00:07:54

رجع من فتح مكة اتاه جبريل عليه السلام يخبره ان هوذة ابن علي قد مات هؤلاء هم جملة من كتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية. وقد كتب الى اخرين وسيأتي الحديث عما كتب اليهم صلى الله عليه - 00:08:14

سلم في موضعه ان شاء الله. ودخلت السنة السابعة من الهجرة. وفي المحرم منها كانت غزوة ذي قرد. ذو قرد هذا اسم ماء على نحو بريد من المدينة على نحو عشرين كيلومترا في طريق الشام. وسميت الغزوة غزوة ذي قرد - 00:08:31

ان بعضها سيجري في ذلك الموضع. وتسمى ايضا غزوة الغابة. والغابة موضع آآ يعني قريب من المدينة في طريق الشام ايضا كانت فيه اموال لاهل المدينة. والسبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له آآ عشرون لقحة. اللقحة هي الناقة الحديثة النتاج - 00:08:51

فهي ذات لبن. فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة تخرج فترعى في في الغابة اغار عليها اربعون فارسا من بني فزارة. بنو فزارة هؤلاء بطن كبير من بطون قطفان هم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن - 00:09:11

فاغار هؤلاء الاربعون على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا راعيها. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سلمة ابن رضي الله عنه عن غيره لكن معظم السياق عن سلمة رضي الله عنه حديثا طويلا يذكر فيه آآ قصة الحديبية ورجوعهم منها. قال - 00:09:28

رضي الله عنه ثم قدم للمدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلامه. آآ بعث صلى الله عليه وسلم بظهره اي بابله عرباح رباح هذا غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سلمة وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة انديه مع الظهر. انديه مع - 00:09:48

انديه التندية هي ان يورد الرجل البعير او الفرس. آآ يريده الماء فيشرب ثم يرسله في المرعى ثم يعود فيورده الماء فيشرب ثم يرسله الى المرعى وهلم جرا. هذه هي التندية. لكن الشيخ مرتضى رحمه الله في تاجه استظهر قول من؟ قال من العلماء ان - 00:10:08

تندية بهذا المعنى لا تكون الا للإبل. لا تكون للخيل لأن الإبل يطول ظمأها. لذلك تحتاج هذا هذا النوع من التندية. اما الخيل فانها انما تورد بالصيف مرتين في اليوم مرة في الصباح ومرة في المساء. فتندية الخيل هي تضميرها واجراؤها حتى تعرق. كانوا - 00:10:29

يثمنون الفرس ثم يجرونه حتى يهزل. فيذهب لحمه وتبقى قوته. والاظهر هي التدية بهذا المعنى في هذا الموضع لان آآ سلامة خرج بفرس لطلحة بن عبيد الله فهو يندبه تندية الخيل ورباح غلام رسول الله - 00:10:49

صلى الله عليه وسلم يندد الابل تندية الابل قال سلمة رضي الله عنه فلما اصبحنا اذا عبدالرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتاقه اجمع - 00:11:09

قتل راعيه ها هنا يقول آآ سلمة ان الذي اغاره عبدالرحمن الفجري وهو عبدالرحمن بن عيينة بن حصن تجاري. في رواية عند الطبراني ان سلامة ابن الاكوع رضي الله عنه اخبر ان الذي اغار هو عيينة بن حسين الفجري هو والد عبدالرحمن - 00:11:22

وهذا لا اشكال فيه لان ذكرنا ان اربعين فارسا من فزارة اغارو على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل من وابنه عبد الرحمان آآ كانوا من جملة هؤلاء المغيرين. قال فاستاق ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع - 00:11:42

قال رضي الله عنه ثم قمت على التل. قال فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحا. وهذه الكلمة يقولها عند وقوع امر عظيم وخطب خطير ليجتمع اليه اصحابه ويتأهب لهذا الأمر العظيم. فكأن القائل يا صباحا يقول قد غشينا - 00:12:02

اغيثوا واصلوا هذه الكلمة يا صباحاه انهم كانوا يغيرون في الصباح وكانوا يسمون يوم الغارة يوم الصباح فاذا اغير عليهم اه نادى احدهم يا صباحاه مستغيثا. قال ناديت باعلى صوتي يا صباحا قال حتى اسمعتما بين - 00:12:22

ما بين لابتي المدينة ما بين حرتيها. يعني اسمع من بالمدينة. قال ثم اتبعتهم. ان دفعت على وجهي في اثار قومي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء. الان هم اخذوا استاقوا الابل وهم على آآ خيلهم فرسان وهو يركض ركضا فادركهم وهم - 00:12:42

على ماء يستقون. قال فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا. وكلما رمى رضي الله عنه قال انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع والرضع جمع راضع وهو اللئيم كانه يقول اليوم يوم اللئام اي يوم هلاك اللئام. قال رضي الله عنه فلحقت رجلا منهم فرميت - 00:13:02

بسهم في رحله حتى خلص نسط السهم الى كتفه. الان هو رمى هذا السهم السهم اصاب اخرة الرحل. الخشبة التي في اخر رحل

فاخترقها حتى وصل السهم الى كتف الراكب. قال فقلت خذها وانا ابن الاكوع. واليوم يوم الرضع. قال رضي الله عنه - 00:13:22
فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم يعقر بهم تقول آآ عقرت به اذا قتلت مركوبه وجعلته رجلا قتلت مركوبه ايا وسوء العقل هو كان يطلق على ضرب قوائم البعير. ثم اتسع بعد ذلك حتى استعمل في القتل وهو المراد ها هنا. قال رضي الله عنه فما زلت ارميهم واعقر بهم - 00:13:42
فاذا رجع الي فارس الآن لأن لابد انهم يطلبون الخلاص منه جمهورهم يسير فارين وربما بين والمرة يرجع اليه احد فرسانهم. قال فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها يستتر بها ثم رميته - 00:14:02
فقرت به حتى اذا تضايق الجبل الان هم فارون ثم آآ اتوا جبلا فدخلوا في تضايقه. عندما دخلوا في تضايقه صارت سهامه لا فماذا صنع؟ قال علوت الجبل فجعلت ارضيهم بالحجارة. يرضيهم يرميهم بالحجارة. قال فما زلت اتبعهم حتى ما خلقوا - 00:14:22
الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه. يريد رضي الله عنه انه استخلص تلك لقاح كلها وخلفها وراء ظهره لكنه لم يرجع اذ استخلص لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مضى يتبعهم - 00:14:42
خلفهم. قال ثم اتبعتهم. ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة. وثلاثين رمحا. الان هم اه كثير من افراسهم قد عقرت. وما كان فوق تلك الافراس قد حمل فوق غيرها وهذا اثقلهم وربما كان يكون فوق الفرس الواحد. الفارس والفارس - 00:15:02
فهذا يثقلهم فأرادوا ان يستخفوا ليكون ذلك امكن في فرارهم قال فجعلوا يرمون هو حاز اكثر من ثلاث وثلاثين رمحا يستخفون. قال لا يطرحون شيئا الا جعلت عليه اراما من الحجارة يجعل عليه اعلاما امارات - 00:15:22
يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال حتى اتوا متضايقا من ثنية. يعني ثنية طرق في جبل ضيق اتوه قال فدخلوا فيه طبعا هو يعلم انه عندما يأتون ذلك الطريق الضيق ويدخلون فيه فانه حينئذ يحال بينه وبينهم لا تصل - 00:15:42
سهامه. قال حتى دخلوا في آآ ذلك التضايق. فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري. فجلسوا يتضحون يوسف ضحون يأكلون آآ اكلة الضحى. بعض الرواة فسرا هنا يتضحون قال معناه يتغدون. وهو المعنى نفسه لان - 00:16:02
يتغدون ان يأكلون الغداء والغداء هو اكلة الغداء وهي اكلة الضحى قال جلسوا يتضحون فسألهم فلان بن بدر الفزاري هذا يعني ما شأنكم ما الذي اصابكم؟ فقالوا لقينا من هذا البرح البرح - 00:16:22
الشدة الحل الحرج قالوا لقينا من هذا من هذا الذي يتبعنا لقينا البرح لم يزل يتبعنا منذ غلس منذ الليل اخلص كل ما في ايدينا. فقال هو يعني هو يستغرب كيف واحد يصنع بكم هذا وانتم اربعون؟ قال ليصعد اليه اربعة منكم - 00:16:39
قال قال سلمة رضي الله عنه فصعد الي اربعة منهم. هو الان كان جالسهم يجلسون في ذلك التضايق في تلك الضيقة وهو جالس في قرن القرن جبل صغير منقطع عن جبل كبير وهو فوقه مشرف عليهم. فلما صعد اليه الاربعة ودنوا منه - 00:16:59
حتى صاروا بحيث يسمعون كلامه. قال لهم آآ قولا آآ اخبركم به فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:17:19